**رومانتيكية العاطفة والخيال فى شعر الغزل لعنترة بن شداد**

**Cahya Buana & Desa Sari Rahmawati**

**Fakultas Adab & Humaniora**

**Universitas Islam Negeri Syarif Hidayatullah Jakarta**

cahya.buana@uinjkt.ac.id

**ملخص**

عنترة ابن أبي شداد شاعر من شعراء العصر الجاهلي المشهور بشعره الغزلي لغرامه إلي عبلة بنت عمه ولم يوافقه. وشعر الغزل من أكثر الفنون الشعرية شيوعا لاتصاله بطبيعة الإنسان وبتجاربه الذاتية. وشعر الغزل ينبعث عادة من العواطف الصادقة الصادرة من الشاعر ثم لونها بالأخيلة وعبرها بالأساليب الجميلة الرائعة.

وهذا البحث يهدف إلى معرفة العاطفة والخيال التي وردت فى شعر الغزل لعنترة بن شداد الذي عرضه الشاعر إلى عبلة بنت مالك عمه. ولتحليل هذين الجانبين، نستخدم دراسة رومانتيكية. وبعد التحليل توصل البحث إلى أن العاطفة الرومانتيكية فى شعر عنترة ظهرت من عواطف الشاعر الشخصية وعواطفه الأليمة. وأما الخيال الرومانتكى فى هذا الشعر فقد ظهر في خياله البيانى وخياله التأليفى.

الكلمات المفتاحية: شعر الغزل; الرومانتيكية; العاطفة; الخيال.

**ABSTRAK**

Antara Ibn Abi Syaddad merupakan salah seorang Penyair masa Jahiliyah yang terkenal dengan Puisi-puisi gazalnya yang lahir akibat cintanya yang mendalam kepada Ablah anak Pamannya sendiri, namun tidak menyetujuinya. Puisi gazal termasuk puisi yang banyak diminati karena terkait dengan naluri dan pengalaman pribadi seseorang. Puisi Gazal umumnya lahir dari perasaan yang jujur seorang penyair yang kemudian ia warnai dengan imaginasi dan diungkapkan dengan gaya bahasa yang indah.

Penelitian ini bertujuan untuk mengetahui bagaimana emosi dan imajinasi dalam puisi gazal Antaroh bin Syadad yang diungkapkan pada kekasihnya Ablah binti Malik Pamannya. Untuk menganalisis kedua aspek tersebut, kami menggunakan pendekatan romantisme. Dari hasil analisis diketahui bahwa romantisme emosi yang terdapat dalam puisi Antarah lahir dari *self regarding emotion* dan *painful emotion*. Adapun romantisme imajinasinya tampak pada *interpreative imagination* dan associative imagination yang digunakannya.

Kata kunci: Puisi Cinta; Romantisme; Emosi; Imajinasi

1. **مقدمة**

الرومانتيكية مذهب أدبي من أخطر ما عرفت الحياة الأدبية العالمية، سواء فى فلسفة العاطفية ومبادئه الإنسانية أم فى آثاره الأدبية والاجتماعية. وامتد معنى الرومانتيكية إلى ما يشتمل شبوب العاطفة، والاستسلام للمشاعر، والاضطراب النفسى، والفردية، والذاتية، وتمثلت هذه الاتجاهات فى الأدب الرومانتيكى. ولا ينبغى أن يتصد المرء خاصة من الخصائص الرومانتيكية عند كاتب ما ليقول إنه رومانتيكي المذهب. لأن للرومانتيكية روحا عامة تسيطر على مشاعر الرومانتيكى وآرائه، وهي مرتبطة أشد الارتباط بالتاريخ وبالحياة الاجتماعية. وأوسع مجالات الشعر الرومانتيكى مجال الحب. وكان طابعه العام الحزن والشكوى من عدم وفاء الحبيب.[[1]](#footnote-1) وهذا المجال مرتبط بشعر الغزل.

وشعر الغزل هو الشعر الذى يصوّر فيه الشاعر شوقه وإحساسه تجاه المرأة ، وما أصابه من الآلام التى يكابدها والشقاء الذى يعانيه ، ويصور الشاعر جمال المرأة التى يحبها فى أحسن صور الجمال. وكثيرا ما يعبر شعراء الغزل عن المرارة التى يحسون بها بسبب فقد الحبيب، وقد يكون الغزل عفيفا، كما قد يكون سافلا ممجوجا منافيا للأخلاق العالية.[[2]](#footnote-2)

ومن شعراء العصر الجاهلى المشهورين فى الغزل، زهير بن أبى سلمى وعنترة بن شداد وامرؤ القيس والمرقش الأكبر والنابغة الذبيانى وطرفة والأعشى وعلقمة بن عبده.[[3]](#footnote-3) وكان عنترة بن شداد هو أحد فرسان العرب المشهورين وأجوادهم المعروفين وأحد الأغربة الجاهليين.[[4]](#footnote-4) وكان يهوى ابنة عمه عبلة بنت مالك بن قراد وكثيرا ما يذكرها فى شعره حتى لا تكاد تخلو قصيدة له من ذكرها وكان أبوها يمنعه من زواجها فهام بها واشتد وجده ثم تزوج بها بعد جهد طويل[[5]](#footnote-5) لأنه طمح إلى الزواج بابنة عمّه (عبلة).[[6]](#footnote-6)

1. **خلفية رومانتيكية عنترة بن شداد**

لقد ذاق عنترة من الغرام أعنفه، فقد أحب أعظم الحب وأشده إبنة عمه (عبلة) بنت مالك، وكانت من أجمل نساء قومها، ولكن عنترة لم يكن منعما فى حبه لتظهر آثار هذه النعمة على شعره، بل كان شقيا تعيسا يطمع فى عبلة من غير طائل فيصده والدها وأخوها عمرو، ويقال إنه كان من أقسى ما يضايق هذا الحب صلف أبيها وكبرياء أخيها، وما كان يقذفان به عنترة من النظر الشزر إذ يسمعان نبأ هذا الحب وهما يصيخان إلى أحاديث السمار عنه، ويحاول عنترة استرضاء هما فلا يجد إلا ذلك سبيلا، وعلى الرغم من لصوق نسبه بهما كانا لا يزالان ينظران إليه نظرة المولى إلى العبد، فكان إذا تغزل تألم وشكا، وليس فى غزله غير شكوى وآلام.

وقد ذهب بعض الباحثين ومنهم الأستاذ عمر الدسوقى فى كتابه (الفتوة عند العرب) إلى أن عنترة لم يتزوج عبلة بل تبتل فى محراب حبها، وأن أباها وأخاها منعاه زواجها وأبيا عليه مصاهرتهما، وأنها زوجت أحد أشراف قومها وزفت إليه على الرغم من عنترة. والمعلقة، وهي أثبت شعر له، تؤكد أن والد عبلة كان يتنكر له، ويهرب بإبنته إلى ديار الأعداء ليبعدها عنه، فيشكو الشاعر الفارس عداوة قوما له، ومشقة الوصول إليها، أو يبعث جاريته تتجسس له أخبارها.[[7]](#footnote-7)

1. **معني الرومانتيكية**

قد تجدد الشعر الرومانتيكى فى موضعاته، وفى معانيه، وفى قوالبه الفنية. وحسبنا هنا أن نشير إلى كل ناحية من هذه النواحى. وأوسع مجالات الشعر الرومانتيكى مجال الحب. وكان طابعه العام الحزن والشكوى من عدم وفاء الحبيب. وقلما كان يعنى الرومانتيكى بلذائذ الحب الحسية. وإنما كان حبه عاطفيا حالما، يمتاز بأنه يضيق بالعقبات التى تعترض طريقه، ويثور عليها ولو كان مصدرها القوانين، أو نظم المجتمع. وكثيرا ما يتجاوز الرومانتيكى حدود عاطفته الفردية إلى مسائل اجتماعية عامة أو الفلسفية. ولذلك ينفرد الرومانتيكى فى الحب بأنه مزيج من معان صوفية وفلسفية واجتماعية، تصدر عن فكر حر من كل قيد.[[8]](#footnote-8) ومن الموضوعات الجديدة فى شعر الرومانتيكيين وصفهم للأسرة ولشئون الحياة اليومية، وحوادثها الجارية.[[9]](#footnote-9) وكانت الشخصية الرومانتيكية تبدو إلى قسمتين:

1. *الإحساسات والمشاعر الرومانتيكية أو العاطفة الرومانتيكية*

الأدب الرومانتيكى يعتمد على العاطفة، والعاطفة فى طبيعتها فردية ذاتية. ويعتقد الرومانتيكيون أن الشاعر له عالمه الخاص به حيث تلعب التجارب دورا أقل مما يقوم به الشعور الذاتى. وعالمه الذى يحيا فيه يفوق العالم الطبيعى. وهو فيه الآمر الميطر. وكل ما هو فيه عجيب خارق. وعلى الرغم من ذلك لا شيء فيه مناقض للطبيعة، بمعنى أن كل شيء فيه على وفق الإدراكات التى تتكون عادة فى الطبائع السحرية الصانعة لمعجزات.[[10]](#footnote-10)

فالعاطفة هي التى تحدث عن شعور الكاتب وتثير شعور القارئ وتسجل أدقّ مشاعر الحياة وأعمقها.[[11]](#footnote-11) وهي التى تتشبع نفس الأديب أو الشاعر من الحالة النفسية وتئثر فيها تأثيرا قويا يدفعه إلى التعبير عن مشاعره.[[12]](#footnote-12) أنواع العاطفة:

*الأول*: العواطف الشخصية self-regarding emotionsوهي العواطف التى تحملنا على الدأب وراء صالحنا الخاص كالجشع أو الفرار من الميدان أو الانتقام أو المدح رجاء للنوال، فهذه ليست من الانفعالات الأدبية السامية التى يحرص عليها النقد لأنها تحيا فى دائرة ضيقة هي دائرة المنتفع ثم تحمل النفس على الأثرة والهوان، فالمدح على جميل خاص أو على إحسان نلته لا يكون كالمدح الذى يتجه إلى الإحسان فى ذاته أو إلى المحسن باعتباره فاضلا إنسانيا، دون العناية بنفسى، ظفرت بشيء أولا.[[13]](#footnote-13)

*الثانى* : العواطف الأليمة painful emotions وهي التى تثير آلام القراء وتشعرهم بما ينغض حياتهم ويكدر صفوها كالحسد والسخط واليأس والظلم ونحوها لأن وظيفة الأدب الرفيع يغلب عليها التهذيب النفسى، وإذاعة السرور لا البوش والترم، ولعل ذلك من وظيفة الفنون الجميلة كلها.[[14]](#footnote-14)

1. *الخيال الرومانتيكى*

كانت نتيجة طبيعية لانطواء الرومانتيكى على نفسه وطغيان شعوره وعاطفته أن يضيق ذرعا بعالم الحقيقة، فيطلق لنفسه العنان فى أحلام يعوض بها ما فقده فى عالم الناس من حوله، ووجد فى هذا الانطلاق إثباعا لآماله غير المحدودة، فصار عالم خياله أحب إليه من عالم الحقيقة المحدود، حتى إنه لا يريد أن يهبط من ذلك العالم الذى خلقه لنفسه ولو تحققت آماله التى يحلم بها، إذ كان يجد فى حلمه نفسه لذة لا يريد أن يتخلى عنها. ولا عجب فى أن توحى هذه النزعة بالحزن، لأن الخيال فى اتجاهاته المختلفة استعاضة عما يريد الرومانتيكيون الحصول عليه حقيقة. ولكنهم لا يظفرون بما يريدون.[[15]](#footnote-15)

فالخيال هو القدرة التى يستطيع العقل بها أن يشكل صورا للأشياء أو الأشخاص أو الوجود. والإنسان الخيال هو الذى ينظم هذه الصور فى وحدة متكاملة تفوق ما فى الطبيعة، والتصوير نتاج الخيال.[[16]](#footnote-16) هو العنصر الذى تلجأ إليه العاطفة لتعبر عن نفسها حين تعجز العبارات الأخرى دون تحقيق هذه الغاية الأدبية.[[17]](#footnote-17)

والخيال لدى الشاعر والفنان عامة هو الذى يتجاوز حدود العقلانية التى تزعم أنها تبرز من خلال تحليل ساذج ومبسط لمكونات الاستعارة أو التشبيه أو الكناية.[[18]](#footnote-18) *الاستعارة* من المجاز اللغوى، وهي كلمة استعملت فى غير معناها الحقيقي لوجود علاقة تشبيه بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازى، ووجود قرينة تمنع من إيراد المعنى الحقيقي وتوجب إيراد المعنى المجازى.[[19]](#footnote-19) *التشبيه* هو بيان أنّ شيئا أو أشياء شاركت غيرها فى صفة أو أكثر، بأداة هي الكاف أو نحوها ملفوظة أو ملحوظة.[[20]](#footnote-20) *الكناية* هي لفظ أطلق وأريد به لازم معناه مع قرينة لا تمنع من إرادة المعنى الأصلى.[[21]](#footnote-21)وأما أنواع الخيال هو:

الأول: الخيال الابتكارى (creative imagination)، وهو الذى يؤلف صورا حسية جديدة، عناصرها موجودة فى ذاكرة الأديب، وهي لا تقدم الواقع الخارجى كما هو فى حدوده المادية، وإنما تقدمه على شكل جديد، ولكن فى حدود ما يمكن أن يوجد فى هذا العالم الخارجى، وإلا انقلبت إلى وهم كما عرفنا، وأكثر ما يوجد هذا النوع من الخيال فى القصص والروايات والمسرحيات.

ويسمى النوع الثانى من الخيال بالخيال التأليفي أو المؤلّف (associative imagination)، وهو خيال يوحّد بين الأشياء المتشابهة إذا كان يضمها إطار عاطفى واحد، أو حالة نفسية متماثلة، كأن تستدعى إحدى صور الطبيعة لنفس الأديب صورة مشابهة، مثل أن يرى الشمس تشرق فى الصباح وتغرب فى المساء، ويمضى يوم ويولد يوم آخر فيستدعى ذلك إلى نفسه صورة انقضاء العمر.

ويسمى النوع الثالث من الخيال بالخيال التفسيرى أو البيانى (interpreative imagination)، وهذا النوع لا يعنى بوصف الأشياء الخارجية، وإنما يحاول تفسيرها، كأن يجسّد الشاعر الطبيعة إنسانا، أو يتمثلها فتاة حسناء، بغية تفسير جمالها مثلا.[[22]](#footnote-22)

1. **تحليل العاطفة الرومانتيكية والخيال الرومانتيكى فى شعر الغزل لعنترة بن أبي شداد**

لكشف رومانتيكية العاطفة والخيال في شعر عنترة بن أبي شداد نركز البحث فى قافية الدال من بحر طويل التي وردت في ديوان عنترة.[[23]](#footnote-23)

أولا: العاطفة الرومانتيكية في شعر عنترة، وينقسم هذا النوع إلي العواطف الشخصية والأليمة.

1. العواطف الشخصية

العواطف الشخصية هي العواطف الواردة نفس الإنسان كالفرح، والمدح، والمحبة، والبذل، والتشجيع، والفخر. وهذه الأنواع نجدها في ِشعر عنترة وهي آثار الحالة الخارجية[[24]](#footnote-24). الخارجية هنا تحتوى إلى الأشياء الإيجابية. والأمثال للعواطف الشخصية فى هذا الشعر، فيما يلى:

1. الفرح

الفرح هو السرور أو نقيض الحزن.[[25]](#footnote-25) وقال ثعلب هو أن يجد فى قلبه خفة.[[26]](#footnote-26) وكان الملك زهير اهدى عنترة مولدتين بكرين ناهدين مضمختين بالمسك والعنبر وفى عنق كل جارية منهما عقد من الجواهر.[[27]](#footnote-27) فيظهر الفرح فى نفس عنترة عند معه عبلة بجميع طيبها التى تجعله مريحا ويريد أن يكون دائما فى جانبه ولا يريد أن يتركها، إن طيبها بدون الريح قد شمّ من بعيد لا سيما عند ما هبت الريح، ولا يغيب مع أنّ اليوم قد مضى، حتى يقول:

**يبيت فتات المسك تحت لثامها # فيزداد من أنفاسها أرج النّدّ**

كانت الجملة "فيزداد من أنفاسها أرج النّدّ" هذه هي الجملة التى تشير أن الشاعر يشعر بالفرح. أما فى الديوان تعريف عن "الأرج" هو توهج ريح الطيب، و"النّدّ" هو العنبر. وهذه الكلمتين تقصد إلى معنى واحد هو الطيب. وعند ما يتوحّد هذه الكلمتين فى نفس عبلة، ما أطيب هي. فهذا الفرح يظهر عند ما كان عنترة بجانب عبلة.

ويظهر هذا الفرح عند ما دخل عنترة بيت عمه مالك فوجد أم عبلة تمشط لها شعرها وقد اسبلته فجلل ظهرها وهو كأنه الليل إذا غسق وجبينها من تحته كأنه النهار إذا أشرق. فهاج فى قلبه الغرام.[[28]](#footnote-28) ومن أجل ذلك عند ما استيقظ عنترة من نومه فى الصبح ، فشعر أن الضوء الذى ظهر أمامه لم يكن ضوء الشمس ولكن الضوء الذى يخرج من وجه عبلة، كما قال فى شعره :

*ويطلع ضوء الصبح تحت جبينها # فيغشاه ليل من دجى شعرها الجعد*

وكانت الجملة التى تظهر أن الشاعر يشعر بالفرح هي "ويطلع ضوء الصبح تحت جبينها" وهذه هي بمعنى أنّ قد ظهر من وجه عبلة الضوء، كالضوء الذى يظهر فى وقت صباح، حيث ما كان كل الإنسان يبدأ بعملية يومية فى هذا الوقت بحماسة عالية، وكذلك عنترة. فظهر الفرح فى نفس عنترة فرحا شديد عند رأى وجها لعبلة.

وكذلك عند ما رقصت عبلة مع اترابها فافتتن عنترة بميل أعطافها واستطار فؤاده باهتزاز اردافها فلمع البرق من بين ثناياها وامتزجت اقداح خمرها بشهد لماها فزاد بعنتر الخيال وغرق فى بحر البلبال.[[29]](#footnote-29) وهذا ما يجعله بالفرح حتى يجعله فى حالة السكر ويبقيه باستمرار تفكيرها، كما وصفها فى شعره:

*وبين ثناياها إذا ما تبسّمت # مدير مدام يمزج الرّاح بالشهد*

وكانت الجملة التى تظهر أن الشاعر يشعر بالفرح هي " يمزج الرّاح بالشهد"، فكلمة "الراح" هو الخمر، و"الشهد" هو العسل، ولهما فى حلاوة. وعندما يتوحّد كل منهما أن يجعل الناس فى حالة سكرية. فهذه التى تقع فى عنترة عند ما تبسمت عبلة وجعلته فرحا ولن يسأم لنظرها.

1. الشجاعة

الشجاعة: الجرأة والإقدام وشدّة القلب عند البأس**.**[[30]](#footnote-30)كان رأى عمارة فى مجلس زهير ما لعنترة من مهابة ومكانة سامية فأيقن أن عبلة خرجت من يده، ولهذا رجع إلى بيته، حزينا قلقا، وبعد تفكير عميق فى أمره أصر على أن يرى عبلة رأى العين، فإن أعجبه حسنها استعان بالربيع أخيه على زواجه منها، ولو كان السبيل إلى ذلك قتل عنترة.[[31]](#footnote-31)

وهنا يكشف عنترة بشجاعته أنه لا يزال ينتظر عبلة على الرغم من العقبات التى سيواجهها شديدا، ولو أنه يعرف أن يكون له عدوا كثيرا الذين يريدون أن يقتلوه. فما له بالملل لانتظار عبلة، ولن يطلق عبلة إلى حيث من، كما قال فى شعره:

*سأحلم عن قومى ولو سفكوا دمى # وأجرع فيك الصبر دون الملا وحدى*

*فإن عاينت عيني المطايا وركبه # فرشتُ لدى أخفافها صفحة الخدّ*

وكانت الجملة التى تشيرنا أن الشاعر يشعر بالشجاعة هي "وأجرع فيك الصبر دون الملا وحدى" و"فرشت لدى أخفاها صفحة الخدّ". واجترأ عنترة ليستطيع أن يحصل على عبلة كيفما كان ويستعد لانتظار عبلة فى طوال عمره. وحتى أن يفرش خده لسلامة سفرها.

1. العواطف الأليمة

والعواطف الأليمة هي العواطف فى نفس الإنسان من الحالة السلبية. وأنواعها يعنى الغضب، والشوق، والحزن، والشكوى، والقلق، والظلم، والخوف، والخيبة، والحيرة، واليأس، والبغض. وأما الأمثال للعواطف الأليمة فى هذا الشعر فيما يلى:

1. الشوق

ولد عنترة من أب شريف وأمه أمة حبشية. عاش كعبد يرعى إبل أبيه. وأحب ابنة عمه عبلة، فنفرت منه، ومضى حياته يترضيها.[[32]](#footnote-32) وكان حبه حبا شديدا عميقا على الرغم من أنه يعرف الاختلافات من حسب ونسب بينهما. وهذا واضح عندما تحدثت والدتها عبلة "إن أباك يا بنيتى ذو حسب ونسب ولا يريد أن يزوجك إلا من حسيب نسيب، وعنترة عبد لا يملك إلا سيفه ولسانه".[[33]](#footnote-33) ولكنه يتجاهل بتلك الاختلافات لأنها كانت دائما فى ذهنه كلما وحيثما كان. وكذلك عند ذهابه مع قومه إلى اليمن حضرت عبلة فى ذهنه وهذا الحضور يجعله بالشوق.

فأما الشوق هو نزوع النفس وحركة الهوى، وجمعه الأشواق.[[34]](#footnote-34) وازداد هذا الشوق عند ما جاءه الريح من جهة العلم السعدى، حيثما كانت عبلة.[[35]](#footnote-35) وذلك الشوق يألمه بالدليل:

*إذا الريح هبّت من ربى العلم السّعدى # طفا بردها حرّ الصبابة والوجد*

قد استعمل الشاعر الكلمة "الصبابة" و"الوجد" فى هذا البيت لإظهار شوقه إلى عبلة. كما وجدت فى كتاب المنجد أن الصبابة هي الشوق ورقّة الهوى والولع الشديد، وأما الوجد هو المحبّة. وهذه الكلمتين تشيرنا بأن الشاعر يشتيق إلى عبلة ويحبها حبا شديدا حقيقيا ولن يغيب حيثما كان.

1. الخيبة

عند ما اشتهرت شجاعته بين العرب كان عنترة أحسن العرب شيمة وأعلاهم همة وأعزهم نفسا وكان مع شدة بطشة حليما كريما شديد النخوة لطيف المحاضرة رقيق الشعر لا يأخذ مأخذ الجاهلية فى ضخامة الألفاظ ونفورها. ويريد أن قومه سوف يذكرونه ويفتقدونه إذا وقعوا فى شدة كما أن المسافر يفتقد البدر فى الليلة المظلمة وكانت له اليد الطولى فى الحماسة وهيى اليق به.[[36]](#footnote-36) ولكن ما زالت العرب تعيره بأسود لونه الذى سرى من جهة أمه بدليل قوله:

يعيبون لونى بالسواد جهالة # ولو لا سواد الليل ما طلع الفجر[[37]](#footnote-37)

ومن هناك كانت الخيبة يأتى إليه بقومه لأنهم ينظرون إليه فقط بعين واحد. كما أنهم لن يوافقوا بعلاقته مع عبلة. أما الخيبة هي لم يظفر بما طلب أو انقطع أمله أو لم ينجح سعيه.[[38]](#footnote-38) وكان العلم السعدى يتذكّره إلى القوم فيه، كما قوله فى الشعر:

*وذكّرنى قوما حفظت عهودهم # فما عرفوا قدرى ولا حفظوا عهدى*

وهناك الجملة "ولا حفظوا عهدى"، وهذه هي الجملة التى تظهر أن الشاعر يشعر بالخيبة وتعرض بها إلى القوم فى العلم السعدى هم الذين يتبعون عمه مالك. كان مالك وقومه قد رضيوا وعاهدوا إلى عنترة بأن يكون زوجا لعبلة، ولكنهم يكذّبونه وينكرونه فشعر بالخيبة إليهم.

1. القلق

القلق هو اضطرب وانزعج.[[39]](#footnote-39) فهذا الشعور يظهر عند ما كان مالك بن قراد قد هرب بابنته عبلة من وجه عنترة، ونزل بها على بنى شيبان وأقام عند سيّدهم قيس بن مسعود، فقلق عنترة لفقد عبلة قلقا عظيما.[[40]](#footnote-40) فى حين كان عمه قد وعده بها ولكنه لم يف بوعده. وكان حبه إلى عبلة بنت عمه مالك بن قراد العبسى حبا شديدا. وحب عبلة كان له تأثير عظيم فى نفس عنترة وشعره، وهي التى صيّرته بحبها، ذلك البطل المغامر فى طلب المعالى، وجعلته يزدان بأجمل الصفات وأرفعها. وهي التى رققت شعره كما رققت عاطفته، ونفحته بتلك العذوبة، وكان سبب تلك المرارة واللوعة اللتين ربما لم تكونا فى شعره لو لا حرمانه إيّاها.[[41]](#footnote-41) فلذا يظهر القلق فى نفس عنترة عنده بعيد منها فيتخيل عنترة باشتراك هجرتها ويختار أن يسكن قرب بيتها وقال:

*ولولا فتاة فى الخيام مقيمة # لما اخترت قرب الدار يوما على البعد*

وهناك الجملة التى تشير أن الشاعر يشعر بالقلق هي "لما اخترت قرب الدار" فهذه هي بمعنى أنه لا يريد أن يكون بعيدا من عبلة، لأن إذا كانا بعيدا، فذهنه لن يتخلص من ذكر عبلة، فيشعر بالقلق.

ويظهر أيضا هذا القلق عند ما كان عمارة بن زياد العبسى قد خطب عبلة من أبيها مالك بحضور جماعة من سادات عبس، وكان مالك وولده عمر ويحبّان عمارة ويرغبان فى مصاهرته لغناه وشهرته، فأجاباه إلى ذلك بعد ما كانا قد عاهدا عنترة على زواجها.[[42]](#footnote-42) ولم يستطيع عنترة أن يتصور كيف ستكون حياته إذا لم تكن معه عبلة، وهل سيحصل على شخص أجمل منها من بعد، كما قال فى الشعر:

*فهل تسمح الأيام يابنة مالك # بوصل يداوي القلب من ألم الصّدّ*

أما في هذ البيت كانت الجملة التى تشير أن الشاعر يشعر بالقلق هي "بوصل يداوي القلب" وهذه هي بمعنى أن يشعر الشاعر بألم شديد إن كانت لم تكن له حبيبته أو زوجته وكيف يكون فى البعد؟ فهل يكون الدواء من هذا الألم؟ فيشعر قلقا بذلك.

4. الحزن

وفى الصباح خرج عنترة بإبله وخيله، وخرج أبوه وعمّاه على أثره، وكان قد عزم هذا اليوم أن يبعد فى سيره إلى حيث يجد منجعا بعيدا لم تطأه قدم راع من الراعاة، ليخلو له الجو، فيناجى بشعره عبلة، وكان قد رآها فى منامه ليلة نهاره هذا، تأنس به و تتحدث إليه، فسار ثم سار، ومن ورائه أبوه وعماه وهو لا يعلم، حتى كان بوادى السباع، المعروف بوحشته بين البقاع، وهناك سرح الإبل والخيل ترعى فى جنباته، وجلس هو على ربوة عالية، يناجى خيال عبلة.[[43]](#footnote-43) ولكنه يعترف أن هذا مستحيل لأنهما الآن بعيد ولا يحبه أبوها بعنترة بأنه من نسب الأمة، وهذا الحال تصوّره كما أنه يتكلم بميت الذى يقوم من قبره، فشعره بحزن. وأما الحزن هو الهم وخلاف السرور، وجمعه الأحزان.[[44]](#footnote-44) ويكشف عن خياله بقول :

*مهفهفة والسحر من لحظاتها # إذا كلّمت ميتا يقوم من اللحد*

كانت الجملة التى تشيرنا أن الشاعر يشعر بالحزن هي "إذا كلمت ميتا يقوم من اللحد"، وهذه هي بمعنى أننا نعرف إذا مات الإنسان فلن يرجع بالعيش أو حتى أن يتحدث معنا، وهنا عبر الشاعر عن العكس، فكان هذا هو مستحيل. وكان هذا المستحيل يعرضه إلى أحلامه فى المنام بمقابلته مع عبلة التى رآها جميلة جدا، فظهر الحزن بهذا المستحيل.

5**.** الخوف

عرّف علماء النفس الخوف بأنّه شعور يصيب عقل الإنسان المترقب لحدوث أمر سلبيّ له من خطر معين، وقد يكون هذا الشعور حقيقيا، أو مجرد خيال ووهم لا وجود له. يعزى سبب الخوف إلى عدة أسباب قد صنفها العلماء، والأطباء النفسيون بأنّها: نواتج محض نفسية وسلوكية يعاني منها الأفراد الذين يترقبون حدوث شيء ما لهم بالمجمل، وقد تكون اضطرابات هرمونيّة داخلية يسبّبها وجود خطر محدق بالفعل بالشخص الخائف.[[45]](#footnote-45) وهذا الخوف يشعره عنترة عندما غربت الشمس ويأتى إليه الظلام، فلما أتى الليل الظلامى يرجوا أن تأتي إليه عبلة بدلا للشمس التى أضاءته فى الليل. قال الراوى وكانت عبلة أحسن من القمر[[46]](#footnote-46) وتتألق فى جمالها تألق البدر.[[47]](#footnote-47) وهنا يعبر عنترة أن عبلة ضياء التى يضيء فى الظلام وأفضل من ضوء القمر فليس معه خوف ما دام عنده عبلة ودليل هذا هو:

*أشارت إليها الشمس عند غروبها # تقول إذا اسودّ الدجى فاطلعي بعدي*

*وقال لها البدر المنير ألا اسفري # فإنك مثلي فى الكمال وفى السعد*

وكانت الجملة التى تشيرنا أن الشاعر يشعر بالخوف هي "إذا اسودّ الدجى" فهذه هي بمعنى إذ أتى الليل الظلام ظهر الخوف فى نفس عنترة خوفا شديدا بهذا الحال وشعر كأنّ حياته ينتهى.

**ثانيا: الخيال الرومانتيكى**

|  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- |
| الخيال البيانى | | | | |
| الرقم | بيت الشعر | المشبه | المشبه به | نوع البيان |
|  | إذا الريح هبّت من ربى العلم السّعدى # طفا بردها حرّ الصبابة والوجد | الريح | الصبابة والوجد | التشبيه البليغ والمقلوب |
|  | مهفهفة والسحر من لحظاتها # إذا كلّمت ميتا يقوم من اللحد | حال الشاعر الذى يرى امرأة بجمالته فى حلمه | حال الشخص الذى يتكلّم بميت يقوم من اللحد | التشبيه الضمنى |
|  | أشارت إليها الشمس عند غروبها # تقول إذا اسودّ الدّجى فاطلعي بعدي | مدلول الضمير فى إليها | الشمس | التشبيه البليغ |
|  | وقال لها البدر المنير ألا اسفري # فإنك مثلي فى الكمال وفى السعد | مدلول الضمير فى لها | البدر المنير | التشبيه المرسل والمفصل |
|  | ويطلع ضوء الصبح تحت جبينها # فيغشاه ليل من دجى شعرها الجعد | ضوء الصبح وليل | جبين وشعر | التشبيه البليغ |
|  | وسلّت حساما من سواجى جفونها # كسيف أبيها القاطع المرهف الحد | الشعور (محذوف) | الحسام | المجاز اللغوى : الاستعارة التصريحية |
|  | وبين ثناياها إذا ما تبسّمت # مدير مدام يمزج الراح بالشهد | السكر والحلاوة (محذوف) | الراح والشهد | الاستعارة التصريحية |
|  | فإن عاينت عيني المطايا وركبها # فرشت لدى أخفافها صفحة الخدّ | البساط (محذوف) | الخدّ | الاستعارة التصريحية |
|  | شكا نحرها من عقدها متظلّما # فوا حربا من ذلك النحر والعقد | القيد (محذوف) | العقد | الاستعارة التصريحية |
| الخيال التأليفى | | | | |
|  | فولّت حياء ثم أرخت لثامها # وقد نثرت من خدّها رطب الورد | الدمع | رطب الورد | الكناية |

**ه. الخلاصة**

كان شعر الغزل لعنترة بن شداد من ناحية رومانتيكية يتضمن على الشخصية الرومانتيكية، وهذه الشخصية تنقسم إلى قسمتين هما الإحساسات والمشاعر الرومانتيكية أوتسمى بالعاطفة والخيال الرومانتيكى. والعاطفة تنقسم إلى العاطفة الشخصية والعاطفة الأليمة. فالعاطفة الشخصية فى هذا الشعر تحتوى على الفرح والشجاعة. وأما العاطفة الأليمة تحتوى على الشوق، والخيبة، والقلق، والحزن، والخوف. والشوق يعبره الشاعر إلى عبلة عند ما كان بعيدا منها. والخيبة يعبرها إلى عمه وقومه الذين لا يحبونه ولا يحفظون بعهده. والخوف يعبره عند ما أتى الليل وليس معه عبلة التى رآها كالبدر. والحزن يعبره عند ما يعترف أن أحلامه عن عبلة مستحيل. والفرح يعبره عند ما يتذكّر عن جميع جمالتها. والشجاعة يعبره عن حرصه لانتظار عبلة.

والخيال فى هذا الشعر يحتوى إلى الخيال البيانى وهو التشبيه والمجاز، والخيال التأليفى وهو الكناية. كان التشبيه والمجاز متشابها والفرق بينهما فى المشبه والمشبه به. وفى التشبيه ذكر كليهما، وأما المجاز حذف أحد منهما. وفى هذا التشبيه والمجاز يشبه الشاعر حاله وجمالة عبلة بطبيعة العالم، كالريح والبدر. ووجدت شكلا واحدا فى صور الكناية وهي رطب الورد.

**المراجع**

الإسكندري، أحمد، ومصطفى عنانى، ***الوسيط فى الأدب العربي وتاريخه*،** مصر: مطبعة المعارف بشارع الفجالة، 1919م.

أمين، أحمد، ***النقد الأدبى*،** القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1972.

أنيس، وكمال بكداش، ***كتاب عنترة بن شداد الجزء الأول*،** بيروت، 1908.

جارم، على، ومصطفى أمين، ***البلاغة الواضحة*،** جاكرتا-إندونيسيا: مكتبة الروضة، 2007 م.

جوهر، حسن، وآخرون، ***عنترة بن شداد* *1*،** مصر: دار المعارف، 1964.

جوهر، حسن، وآخرون، ***عنترة بن شداد 2*،** مصر: دار المعارف، د.ت.

خفاجى، محمد عبد المنعم، ***مدارس النقد الأدبي الحديث*،** القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 1416 ه/1995م.

الخوارئ، خليل، ***ديوان عنترة*،** بيروت: صاحب المكتبة الجامعة، 1893.

***ديوان عنترة بن شداد***، (al-hakawati: diwanindex)

الشايب، أحمد*،* ***أصول النقد الأدبي*،** ط 10، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1994.

***شرح ديوان عنترة*،** بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية، د.ت.

الصباح، محمد علي، ***عنترة بن شداد حياته وشعره*،** ط 1، بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية، 1990م.

طمّاس، حمدو، ***ديوان عنترة بن شداد*،** ط 2، بيروت-لبنان: دار المعرفة، 2004م.

عيد، رجاء، ***فلسفة البلاغة بين التقنية والتطور*،** ط 2، إسكندرية: منشأة المعارف، د.ت.

الفيصل، عبد العزيز بن محمد، ***الأدب العربي وتاريخه*،** ط 1،المملكة السعودية: وزارة التعليم العالي "جامهة الإمام محمد بن سعود الإسلامية"، 1406ه

قصاب، د. وليد إبراهيم، ***علم البيان*،** دمشق: دار الفكر، 2012.

محمد، سراج الدين، ***موسوعة: المبدعون الغزل فى الشعر العربي*،** بيروت-لبنان: دار الراتب الجامعية، د.ت.

المصري، محمد عبد الغاني، ومجد محمد الباكيري البرازي، ***تحليل النص الأدبي*،** عمان: مؤسسة الوراق، 2002.

***المنجد فى اللغة والأعلام*،** ط 44،بيروت: دار المشرق، 2011.

منظور، ابن، ***لسان العرب*،** القاهرة: دار المعارف، د.ت.

مهنا، عبد.أ.علي، وعلي نعيم خريس، ***مشاهر الشعراء والأدباء*،** ط 1،بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية، 1990م.

الهاشمي، السيد أحمد، ***جواهر البلاغة فى المعاني والبيان والبديع*،** صيدا بيروت: المكتبة العصرية، د.ت.

هلال، محمد غنيمي، ***الرومانتيكية*،** القاهرة: د.ن.، د.ت.

1. محمد غنيمي هلال، ***الرومانتيكية***، (مصر: د.ن.، د.ت.)، ص 6 [↑](#footnote-ref-1)
2. عبد العزيز بن محمد الفيصل، ***الأدب العربى وتاريخه***، (المملكة السعودية : وزارة التعليم العالى "جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية"، 1406 ه)، ط1، ص٢٥ [↑](#footnote-ref-2)
3. سراج الدين محمد، ***موسوعة: المبدوعون الغزل فى الشعر العربى***، (بيروت-لبنان: دار الراتب الجامعية، د.ت.)، ص ١٨ [↑](#footnote-ref-3)
4. ***شرح ديوان عنترة***، (بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية، د.ت.)، ص ٣ [↑](#footnote-ref-4)
5. خليل الخوارئ ، ***ديوان عنترة*** ، (بيروت: صاحب المكتبة الجامعة، 1893)، ط 4، ص ٥ [↑](#footnote-ref-5)
6. ***المنجد فى اللغة و الأعلام***، (بيروت: دار المشرق، ١١.۲ )، ط 44، ص ٣٨٥ [↑](#footnote-ref-6)
7. محمد على الصباح، ***عنترة بن شداد حياته و شعره***، (بيروت- لبنان: دار الكتب العلمية، 1990م)، ط ١، ص 78 [↑](#footnote-ref-7)
8. محمد غنيمي هلال، ***الرومانتيكية***، (مصر: د.ن.، د.ت.)، ص 175 [↑](#footnote-ref-8)
9. محمد غنيمي هلال، ***الرومانتيكية***، (مصر: د.ن.، د.ت.)، ص 179 [↑](#footnote-ref-9)
10. محمد غنيمي هلال ، **الرومانتيكية** ، ( القاهرة: للطباعة والنثر والتوزيع)، ص 46 [↑](#footnote-ref-10)
11. أحمد أمين، ***النقد الأدبى***، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1972)، ط4، ص 24 [↑](#footnote-ref-11)
12. محمد عبد المنعم خفاجى، ***مدارس النقد الأدبى الحديث***، (القاهرة: دار المصرية اللبنانية، 1415 ه 1995 م)، ص 50 [↑](#footnote-ref-12)
13. أحمد الشايب، ***أصول النقد الأدبى***، (مكتبة النهضة المصرية، 1994)، ط 10، ص 181 [↑](#footnote-ref-13)
14. أحمد الشايب*،* ***أصول النقد الأدبى***، (مكتبة النهضة المصرية، 1994)، ط 10، ص 183 [↑](#footnote-ref-14)
15. محمد غنيمي هلال ، **الرومانتيكية** ، ( القاهرة: للطباعة والنثر والتوزيع)، ص 64 [↑](#footnote-ref-15)
16. محمد عبد الغانى المصرى ومجد محمد الباكير البرازى، ***تحليل النص الأدبى***، (عمان: مؤسسة الوراق، 2002)، ص 28 [↑](#footnote-ref-16)
17. أحمد الشايب، ***أصول النقد الأدبى***، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1994)، ط 10، ص 33 [↑](#footnote-ref-17)
18. د.رجاء عيد، ***فلسفة البلاغة بين التقنية التطور***، (مصر: د.ن.، د.ت.)، ط 2، ص 237 [↑](#footnote-ref-18)
19. د. وليد إبراهيم قصاب، ***علم البيان***، (دمشق: دار الفكر، 2012)، ص 155 [↑](#footnote-ref-19)
20. على الجارم ومصطفى أمين، ***البلاغة الواضحة***، (جاكرتا- إندونيسيا: مكتبة الروضة، 2007 م)، ص 25 [↑](#footnote-ref-20)
21. السيد أحمد الهاشمى، ***جواهر البلاغة فى المعانى والبيان والبديع***، (صيد-بيروت: المكتبة العصرية)، ص 288 [↑](#footnote-ref-21)
22. د. وليد إبراهيم قصاب، ***علم البيان***، (دمشق: دار الفكر، 2012)، ص 16 [↑](#footnote-ref-22)
23. ***شرح ديوان عنترة****،* (بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية، د.ت.)، ص 59 [↑](#footnote-ref-23)
24. أحمد الشايب، ***أصول النقد الأدبى***، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1994)، ص 181-182 [↑](#footnote-ref-24)
25. ***المنجد فى اللغة والأعلام*** ، (بيروت: دار المشرق، ١١.۲ )، ط 44، ص 574 [↑](#footnote-ref-25)
26. ***لسان العرب لابن منظور*،** ( القاهرة: دار المعارف، د.ت.)، ص 3371 [↑](#footnote-ref-26)
27. أنيس وكمال بكداش، ***كتاب عنترة بن شداد الجزء الأول***، (بيروت: المطبعة الأدبية، 1908)، ص 65 [↑](#footnote-ref-27)
28. أنيس وكمال بكداش، ***كتاب عنترة بن شداد الجزء الأول***، (بيروت: المطبعة الأدبية، 1908)، ص 14 [↑](#footnote-ref-28)
29. أنيس وكمال بكداش، ***كتاب عنترة بن شداد الجزء الأول***، (بيروت: المطبعة الأدبية، 1908)، ص 21 [↑](#footnote-ref-29)
30. ***المنجد فى اللغة والأعلام***، (بيروت: دار المشرق، ١١.۲ )، ط 44، ص 375 [↑](#footnote-ref-30)
31. حسن جوهر، محمد أحمد برانق وأمين أحمد العطار، ***عنترة بن شداد 2*،** (مصر: دار المعارف، د.ت.)، ص 1 [↑](#footnote-ref-31)
32. عبد. أ. على مهنّا وعلى نعيم خريس، ***مشاهر الشعراء والأدباء***، (بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية)، ط 1، ص 174 [↑](#footnote-ref-32)
33. حسن جوهر، محمد أحمد برانق وأمين أحمد العطار، ***عنترة بن شداد* 1**، (مصر: دار المعارف، 1964)، ص 44 [↑](#footnote-ref-33)
34. ***المنجد فى اللغة والأعلام***، (بيروت: دار المشرق، ١١.۲)، ط 44، ص 208 [↑](#footnote-ref-34)
35. ***شرح ديوان عنترة***، (بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية، د.ت.)، ص 9 [↑](#footnote-ref-35)
36. خليل الخوارئ، ***ديوان عنترة***، (بيروت: صاحب المكتبة الجامعة، 1893)، ط 4، ص 5 [↑](#footnote-ref-36)
37. خليل الخوارئ، ***ديوان عنترة***، (بيروت: صاحب المكتبة الجامعة، 1893)، ط 4، ص 3 [↑](#footnote-ref-37)
38. ***المنجد فى اللغة والأعلام***، (بيروت: دار المشرق، ١١.۲ )، ط 44، ص 201 [↑](#footnote-ref-38)
39. ***المنجد فى اللغة والأعلام***، (بيروت: دار المشرق، ١١.۲ )، ط 44، ص 651 [↑](#footnote-ref-39)
40. ***شرح ديوان عنترة***، (بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية، د.ت.)، ص 59 [↑](#footnote-ref-40)
41. ***ديوان عنترة بن شداد***، (al-hakawati: diwanindex)، ص 2 [↑](#footnote-ref-41)
42. ***شرح ديوان عنترة*،** (بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية، د.ت.)، ص 41 [↑](#footnote-ref-42)
43. حسن جوهر، محمد أحمد برانق وأمين أحمد العطار، ***عنترة بن شداد* 1**، (مصر: دار المعارف، 1964)، ص 33 [↑](#footnote-ref-43)
44. ***المنجد فى اللغة والأعلام***، (بيروت: دار المشرق، ١١.۲ )، ط 44، ص 131 [↑](#footnote-ref-44)
45. تعريف\_الخوف/mawdoo3.com، ***تعريف الخوف***، (بواسطة: مريم مساعدة- آخر تحديث: ٠٦:٢١ ، ٦يناير ٢٠١٦) [↑](#footnote-ref-45)
46. أنيس وكمال بكداش، ***كتاب عنترة بن شداد الجزء الأول***، (بيروت: د.ن.، 1908)، ص 13 [↑](#footnote-ref-46)
47. حسن جوهر، محمد أحمد برانق وأمين أحمد العطار، **عنترة بن شداد 1**، (مصر: دار المعارف، 1964)، ص 28 [↑](#footnote-ref-47)